الاماني الوطنية للفلسطينيين هما جوهر المشكلة كلها . وليس هناك من طريق اخر ولا حل آخر يؤديان الى سلام دائم بدون ايجاد حل سياسي للمشكلة الفلسطينية . أوضح السادات ان هذا لا يعني بأي حال من الاحوال تصفية اسرائيل كما يدعي الاسرائيليون لتبرير مخططاتهم التوسعية . كما اوضح انه تعمد الحديث عن هذه المشكلة لان حلها امر لا غنى عنه لتحقيق السلام العادل والدائم . واشاد السادات بالتغير الذي احدثته حرب اكتوبر في السياسة الامريكية معتبرا ذلك من الانجازات الهامة والايجابية للحرب .

أما رد نيكسون على خطاب السادات فقد شدد على تأثره بالاستقبال الشعبي الكبير الذي لقيه في شوارع القاهرة ، وعلى ان تحقيق اتفاقيات فصل القوات قد ارسى الاساس لمزيد من التقدم في المستقبل ، ولكنه تجاهل ما طرحه السادات حول القضية الفلسطينية واهميتها ولم يشر اليها الا مداورة وبشكل عام جدا حيث قال ان الرئيس المصري اشار الى « بعض القضايا الصعبة والمعقدة التي لا تزال قائمة في المنطقة » مضيفا الى ذلك بانه لم يأت لا هو ولا الدكتور كيسنجر بأية حلول جاهزة لهذه القضايا المعقدة . وان ايجاد حل عادل ومنصف لها سيتطلب قدرا كبيرا من الدبلوماسية من جانب جميع الاطراف المعنية .

زار الرئيس نيكسون الاسكندرية حيث لقي ايضا استقبالا شعبيا ضخما اثناء مروره في شوارع المدينة في سيارة مكشوفة ايضا . وفي مؤتمر صحفي عقده هناك شدد على ارتياحه الكبير لهذا الاستقبال قائلا بأن « الجماهير أظهرت شعورا عميقا من الود والصداقة لامريكا على الرغم من ٢٥ عاما من سوء التفاهم بين البلدين » . وانه بحث مع الرئيس السادات طويلا في الطريقة التي يمكن بواسطتها تحقيق اماني هذه الجماهير بصورة فعالة وبدون تخييب آمالها . واضاف انه ليس بالامكان تحقيق كل شيء في زيارة واحدة وان الرئيس السادات يعرف تماما انه لا يمكن تسوية قضية الشرق الاوسط الا على مراحل .

وفي الخطب التوديعية التي القيت عاد الرئيس السادات الى التشديد على ان اتفاقات الفصل بين القوات على أهميتها الكبرى في تغيير المناخ العام ليست الا تسوية لمشكلة عسكرية ، وان محور القضية كلها في الشرق الاوسط هو تحقيق « المطالب المشروعة » للشعب الفلسطيني وانه ما لم يتم ذلك فستتضاءل فرص السلام الحقيقي والدائم في المنطقة . كما رحب من جديد « ومن أعماق القلوب » بالموقف الامريكي الجديد وعبر عن تطلعه بكل رضى وترحيب الى استمرار هذه الروح الجديدة وهذه السياسة الايجابية بين البلدين . أما الرئيس نيكسون فقد عاد الى التعبير عن رضاه في خطابه الختامي عن الاستقبال الشعبي الذي لقيه واعتبره تأييدا شعبيا لمبادىء العلاقات والتعاون بين مصر والولايات المتحدة كما أكد ان البيانات والاتفاقات والوثائق التي تم توقيعها خلال الزيارة لن تكون حبرا على ورق لان الطرفين المعنيين مصممان على تنفيذها . الا ان نيكسون تجاهل مرة اخرى ما ورد في خطاب الرئيس السادات حول القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني و « مطالبه المشروعة » مكتفيا بالاشارة الى انه بعد التقدم الذي تم احرازه حتى الان ما زالت الطريق طويلة امام امريكا وبلدان المنطقة في الوصول الى السلام المنشود وان بلاده تتطلع الى العمل مع حكومات هذه البلدان للوصول الى حلول للمشكلات القائمة اذ ان لها كل مصلحة جوهرية في احلال السلام .

ومع انتهاء الزيارة صدر بيان مطول وعلى قدر كبير من الاهمية عنوانه « مبادىء العلاقات والتعاون بين مصر والولايات المتحدة الامريكية » . ونص البيان على المبادىء التي تم الاتفاق عليها بين الرئيسين بحيث تحكم العلاقات بين مصر والولايات المتحدة . وفيما يلي أهم ما احتواه البيان :

١) ان السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط يعني التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن رقم٢٤٢ بحيث يأخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة لكل شعوب الشرق الاوسط بما في ذلك الشعب الفلسطيني وحق كل دولة من دول المنطقة في الوجود .

٢) يمكن تحقيق السلام عن طريق المفاوضات طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الصادر في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ وذلك ضمن اطار مؤتمر جنيف للسلام .

٣) ان المهمات المطروحة حاليا على حكومتي